

صفة الصفوة

فانطلقوا فأعلموا أباه فخرج حارثة وكعب بن شراحيل بفدائه فقدموا مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقليل هو في المسجد فدخل عليه فقالا يا بن هاشم يا بن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه فإننا سنرفع لك في الفداء قال ما هو قالوا زيد ابن الحارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء وإن إختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من إختارني أحدا قالوا قد زدتنا على النصف وأحسننت .

فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فأنا من قد علمت ورأيت محبتي لك فاخترني أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني بمنزلة الأب والعم فقالا ويحك يا زيد أختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إني قد رأيت من هذا